فاذا ما حملنا هذا السؤال ، واستجوبنا به تلك التجارب المسرحيـة لعشرات المؤلفين ـ وفى مقدمتهم شكسبير وموليير ـ نلاحظ أن تدخل المؤلف لانهـاء مسرحيته ، تبرره المسرحيـة الكوميديـة وتسمح به . ولكن لا تقبله المسرحية الجادة . فالمسرحية الكوميدية لا تمانع فى أن يفرض مؤلفهـا نفسه خفيـة على منطق أحداثها . ويظل يداورها ويحاورها حتى يدفع بها فى النهاية الى الحل السعيد ، الذى لابد وأن يرضى المتفرج . أما الأمر بالنسـبة للمسرحية الجـادة ، فمختلف تماما عن ذلك .

فالدراما ـ كما أشرنا سابقا ـ غالبا ما تقدم صراعا بين قوتين متعارضتين ، يكون الانسان دائما أحد هاتين القوتين . أما القوة الأخرى ، فقد تكون هو نفسه ، أو انسانا آخر ، أو مجتمعه ، أو قدره ، أو عنصرا من عناصر الطبيعة . وبقدر ما يكون الصراع فى المسرحيـة الجـادة ، أكثر حيوية ، وأبلغ أهميـة ، بقدر ما يزداد احساس المتفرجين بالرغبة فى حسم هـذا الصراع .